إليك أختاه...

ثمرات التحرر

بين الوهم والحقيقة

بقلم
مصطفى عبد الله الشيخ

219.1
ش م ث

ح مصطفى عبدالله مصطفى الشيخ، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مصطفى الشيخ، مصطفى عبدالله
رسالة عاجلة إلى المسلمة العاقلة . - الرياض.
٦٤ ص ؛ ١٢×١٧ سم
ردمك: ٧-٣٢٤-٣١-٩٩٦٠
١- المرأة في الإسلام ٢- الإسلام والمجتمع
٣- الوعظ والإرشاد أ - العنوان
ديوي ١، ٢١٩ ١٦/٣٤٣١

رقم الإيداع: ١٦/٣٤٣١
ردمك: ٧-٣٢٤-٣١-٩٩٦٠

الطبعة الثانية
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

هاتف: ٤٦٤١٦٦٩ ـ فاكس: ٤٦٤١٧١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

○ هذا الإصدار ○

لايزال المروّجون لتحرير المرأة في الشرق والغرب يزيّنون للمرأة المسلمة ، ما في التحرر والخروج على الفطرة الصحيحة والأعراف والقيم، من متع يزعمون أنها بلا حدود .

لك أختي المسلمة الواعية ، جمعت في هذه الرسالة الموجزة ، طرفاً من أحوال وأقوال متحررين ومتحررات .. لسان حال الجميع يلعن التحرر المنكّس للفطرة ، ويفضح زيفه وأكاذيبه.

أقرأيها من فضلكِ ثم أحكمي بنفسكِ ، عافاكِ الله وكل مسلمةٍ من شر ما يراد بكِ ويُكاد لكِ، وحفظكِ ودينكِ لزوجكِ وأبنائكِ وإخوانكِ وأمتكِ ، محصنة طاهرة عفيفة . . . آمين .

○ تمهيد (*) ○

● فيما قبل القرن الثامن عشر احترف الأوربيون ـ كغيرهم ـ الرعي والزراعة والتجارة والصيد ، لتكسب أرزاقهم .

● ولما اتسمت به تلك الحرف من مشقة ، بسبب بدائية وسائل تلك الحرف وقسوة عوامل المناخ من حرارة وبرودة وعواصف وأمطار وثلوج، كان من الطبيعي أن يسند إنجاز تلك الحرف للرجال، لقوّتهم البدنية ولجلدهم على تحمل قسوة تلك العوامل، وأن تسند شؤون المنزل والأولاد للنساء، واستمر الحال على ذلك حتى مطلع القرن الثامن عشر الميلادي الذي شهد الإنقلاب الصناعي في أوروبا .

● استحدثت تلك الثورة «الصناعية» وطورت العديد

(*) الغاية من هذا التفصيل توضيح الخطوات التي سارت عليها المرأة في الغرب منذ البداية، وحتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم، لتتمكني أختي المسلمة الكريمة من عقد المقارنة بسهولة بين السبب والنتيجة «المؤلف» .

من الصناعات ، وظهرت حرف عديدة ـ أقل مشقة من الحرف السابقة ـ مثل أعمال المكاتب والمصانع ، وهي أعمال يمكن للنساء مزاولتها بسبب سهولتها ، وعدم تعرض شاغليها لقسوة عوامل المناخ عند أدائها .

• صاحب الثورة الصناعية اختراع العديد من الأجهزة والسلع التي أذهب بريقها لب المرأة الأوروبية، ووجدت في الخروج من المنزل للعمل فرصة مواتية يمكن أن تحقق لها غاية هامة ذات وجهين:

ففرص العمل المناسبة التي صارت متوفرة، تحقق للمرأة دخلاً مناسباً لشراء السلع التي تطمع فيها وتتمناها، بدءاً من السيارة وانتهاءاً بموديلات الملابس الحديثة ومساحيق التجميل.

كما يحقق لها ـ العمل والأجر ـ التخلص من سيطرة وهيمنة الرجل (الزوج والأب والأخ) . الذي ظل مصدر الإنفاق والهيمنة عليها قروناً عديدة .

• وخرجت المرأة للعمل خارج المنزل من أجل

تلك الغايات، وتطورت الأمور عقب ذلك سريعاً . . . .

• إذ نتج عن إقبال المرأة الغربية على العمل، وحصولها على المال الذي تريد ، أسفر ذلك عن شعور المرأة باستغنائها ـ في معاشها ـ عن الرجل ، وبأنها ندٌ له فيما يقوم به من أعمال وما يتمتع به من حريّات .

• وانتشرت عدوى تلك المشاعر بين الأوروبيات سريعاً ، فازدادت أعداد النساء الراغبات في العمل زيادة كبيرة، وكان من الطبيعي وفق مبدأ العرض والطلب ـ الذي يحكم نظام الإقتصاد الرأسمالي الحر ـ أن تنخفض أجور النساء في مقابل أجور الرجال .

• أدى تفاوت الأجور بين الرجال والنساء إلى شعور المرأة الأوروبية بالظلم وعدم المساواة، فارتفعت أصوات النساء إحتجاجاً على تلك التفرقة، وظهرت حركة نسائية تطالب بحق المرأة في الحصول على نفس معاملة الرجل في مجالات العمل والأجور وفرص التعليم، وبأن

يطبق على النساء والرجال معايير أخلاقية واحدة، هذه الحركة هي التي أصطلح على تسميتها « حركة تحرير المرأة »[١].

• انتشرت تلك الحركة في أوروبا، ومن أوروبا إنتقلت لأمريكا، واندفعت النساء ـ في الغرب ـ للعمل خارج المنزل، سافرات حاسرات متبرجات، إذ لم تكن تعرف الحجاب من قبل، واختلطت النساء بالرجال ـ في الشارع والمصنع والمكتب والأسواق ـ بحرية كاملة، إذ لم يكن الدين أو العرف السائد في الغرب يحرِّم الإختلاط ، وكانت النتائج في خطورتها تفوق التصور، كما نرى اليوم ونسمع ونقرأ .

ومع ثمرات التحرر بين الوهم والحقيقة سيكون لنا في هذه الرسالة العاجلة ثلاث وقفات :

الوقفة الأولى مع أحدث الشطحات التحررية المنافية للفطرة ، والتي لا تزال تزداد كماً ونوعاً يوماً بعد يوم.

---

(١) المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية ص ٣٤ .

الوقفة الثانية مع أخطر الآفات الإجتماعية الناجمة عن التحرير، التي باتت تهدد بفناء المجتمعات المتحررة ومن نهج نهجها في الشرق والغرب.

الوقفة الثالثة مع بعض ظواهر العودة إلى الفطرة التي بدأت تغشى المجتمعات المتحررة، بعد أن اكتوى المتحررون بسعير التحرير الذي صنعوه وألهوه.

❑ ❑ ❑

○ من شطحات التحرر ○

قال رسول الله ﷺ : «**كان مما أدركت من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فافعل ما شئت**»[2].

---

(٢) عن ابن مسعود، الصحيحة رقم (٦٨٤).

بعد أن حصلت المرأة الغربية ـ وفق هواها ـ على الحق في أن تفعل بنفسها ما تشاء ، تمادت ـ الغالبية العظمى منهن ـ في الغي(*)، وانحطت تلك الغالبية في تصرفاتها لدرجة أحط وأسفل من درجة الحيوان البهيم الأعجم...

والنقول التالية ليست سوى بعض الأمثلة :

(١) أسرة جديدة من إمرأتين ..

أصبح من المباح المشروع في الغرب عقد قران امرأة على امرأة أخرى ، واستحدثت بذلك أسرة جديدة تتكون من « أنثيين » . ولأن مثل هذه الأسرة « الشاذة » لا يمكن أن تستمتع بأولاد أو تنتج ذرية ، فلقد استُحدثت بنوك من نوع خاص، تحقق للشاذات تلك الرغبة .

(٢) بنوك جديدة لماء الرجال ..

في هذه البنوك يُجمع ماء رجال مجهولي الهوية،

(*) نقول الغالبية لأن هناك فئة من الغربيين لا تزال تحافظ « نسبياً » على قيم فطرية صحيحة رغم إنحراف العقيدة « المؤلف » .

ويحتفظ به حيث يقوم فنييون بحقن تلك المادة للنساء الشاذات الراغبات في الحمل دون الإتصال المباشر بالرجال .

■ في هولندا نشرت « التايم » قصة امرأتين تعيشان معاً (كزوج وزوجة) اتصلتا بأحد هذه البنوك ليساعدهما في الحصول على طفل، وبالفعل حملت احدى المرأتين بالطريقة المشار اليها ووضعت طفلاً .

في تحقيق صحفي أعربت المرأتان عن قلقهما البالغ إزاء ما لوحظ على الطفل من حاجته الماسة لرجل يشكل له القدوة « كأب »، بعد أن فشلت كافة الأساليب التي لجأت اليها المرأتان «الزوجان» لحل تلك المشكلة إذ لم يستطع أحد الأقارب أو الجيران ممن استعانت بهم تلك الأسرة « الشاذة » أن يحل محل الوالد « الأب » في التربية والتقويم والرعاية(٣) . . .

(٣) بنك نوبل الفريد . .

وفي كاليفورنيا أنشأ مليونير أمريكي مصرفاً تجاريا

---

(٣) المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربيــة ص ١٣١ .

أطلق عليه « مصرف نوبل للسائل المنوي» ، يتم في هذا المصرف تجميع هذه المادة من الرجال الحائزين على جوائز نوبل وتخزينها لأجل إخصاب النساء الراغبات في إنجاب مواليد يتمتعون بذكاء خارق [٤] .

(٤)عقدٌ من نوع جديد ..

في ظل التحرر المطلق أجازت التشريعات الغربية الحديثة للمرأة أن تفعل بنفسها و بأعضائها ما تشاء، بما في ذلك جواز تأجـير « الرحم » لأي رجل أجنبي، ليفرِّخ فيه ولداً من صلبه ، مقابل مبلغ يتفق عليه .

● في أمريكا نشرت مجلة « تايم » قضية جديدة من نوعها ، حيث تعاقد رجل وزوجته « العقيم» مع امرأة أجنبية ، لاستئجار رحمها لزرع نطفته فيه ، مقابل عشرين ألف دولار أمريكي، بعد حقن رحم المرأة بمني الرجل حملت « المستأجرة » ووضعت طفلة، عقب الوضع رفضت الوالدة تسليم الطفلة « للمتعاقد »،

(٤) المرجع السابق ص ١١٩ .

وبإحالة الأمر إلى القضاء، حكمت المحكمة بحق الرجل في إستلام الطفلة وفق شروط العقد المبرم بينهما، وتم تسليم الطفلة بالفعل للرجل بقوة القانون[٥] .

(٥) حملة إعلامية تطالب بشرعية الإغتصاب..

نظمت مؤخراً حملات إعلامية تطالب بعدم معاقبة الرجل الذي يرتكب الزنا بالإكراه - الإغتصاب - بمقولة أن الإغتصاب يعد من الرفاهية التي يجب أن تسود المجتمع - عافانا الله والمسلمين أجمعين من البلاء - .

يقول رئيس تحرير مجلة فرنسية مشهورة: اذا جاع الفقراء ، وحملهم الجوع على السرقة ، قيل إنما سرقوا بسبب الجوع، وهو عذر قوي يوجب المسامحة، فلماذا لا تطبق ذات المعايير بالنسبة للشاب الذي يلجأ بسبب فورة شبابه إلى الإغتصاب، واذا كنا في بلادنا نوزع الخبز بالمجان على الجوعى، فالأولى ألا نؤاخذ من تضطره شهوته إلى الزنا بالإكراه[٦] .

---

(٥) المرجع السابق ص ١٤٧ .

(٦) الحجاب ص ٤٣ .

(٦) أغرب وأحدث صيحة ..

يقول مفكر فرنسي شهير : لقد بلغ من نجاحنا في مساعينا في الربع الأخير من هذا القرن أن الابن غير الشرعي أصبح في منزلة الابن الشرعي ، سواء بسواء، ولا يبقى أمامنا بعد هذا النجاح سوى أن نسعى جميعاً إلى أن يكون جميع أولادنا غير شرعيين «أبناء سفاح» لكي نستريح ـ على حد قوله ـ من هذه الموازنة بين نوعـي الأولاد [٧] ...

○ أختـــاه ...

تُرى ماذا يمكن أن يطالعنا به الغد ، وإلى أي حد يمكن أن يصل الشطط والجنوح بتلك المتحررات .

هل من تُقدم برضاها على أن تفعل مثل ذلك بنفسها يمكن أن تكون امرأة سوية ، صحيحة العقل ، سليمة التفكير ، تصلح لأن تكون قدوة لأحد ؟

على كلا الأمرين أترك لكِ الجواب .

---

(٧) المرجع السابق ص ٤٦ .

٥ من نتائج التحرر ٥

قال رسول الله ﷺ : «**إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله**»[٨] .

---

(٨) عن ابن عباس ، صحيح الجامع رقم (٦٧٩) .

(١) يعد شيوع الفاحشة شيوعاً لم يسبق له مثيل أول طوفان الدمار الذي اكتسح الغرب المتحرر بسبب تحرر المرأة ..

فالاختلاط الحر التام بين الشباب الفائر من الجنسين في المدرسة والجامعة والعمل وفي كل مكان.

مع التنافس في السفور والتبرج والميوعة ، وذهاب العفة والحياء.

مع غياب الوازع الديني والخلقي، لدى الغالبية العظمى ، نساءاً ورجالا

وسائل الإعلام «تلفاز وسينما ومسرح ومجلات وغيرها» التي باتت تشعل وتؤجج نار الغريزة في الجنسين ليل نهار .

ومناهج التعليم التي امتلأت بمعلومات غير مناسبة عن الغرائز وكيفية إشباعها، والأعضاء التناسلية وصورها، وكيفية حدوث المعاشرة الجنسية وتفصيل تدابير منع

الحمل الناتج عنها .

والمعلمون والمعلمات ـ الذين يمثلون القدوة للطلاب والطالبات ـ بسلوكياتهم وأفكارهم المشبعة بالرذيلة .

واعتقاد المرأة بحقها في أن تفعل بنفسها ما تشاء، قياساً بما يفعل الرجل ، وحرص كبار الساسة على تأييد النساء في ذلك ، لكسب تأييدهن وأصواتهن في الإنتخابات العامة والنقابية .

جميع ما تقدم تضافر معاً وأسفر عن وجود بيئة خصبة لإنتشار الفاحشة في تلك المجتمعات بصورة لا توصف ولا تصدق ، صورة لا يعرفها جيداً إلا من زار تلك البلاد وعاين وشاهد بنفسه .

فلم تعد مزاولة الفاحشة مقصورة على دور البغاء ، بل تجاوزت ذلك إلى الفنادق والمقاهي والمراقص والمنتزهات العامة والمسارح وعلى قارعة الطريق، وأصبحت تلك الأماكن يُجري فيها البغاء علانية دون

حرج ، ودون اكتراث من قبل الفاعل والمشاهد[٩] .

وفُتح باب للمتطوعات ـ من البغايا ـ لتقوم المتحررات ببذل أنفسهن طواعية للترفيه عن الجنود في الثكنات العسكرية ، ونشر أن إمرأة «متحررة» وطأها في يوم واحد سبعة وأربعون رجلاً (برضاها)[١٠] .

كما نشر أنه لم يعد من الغريب الشاذ ـ كما كان في السابق ـ أن يقع الأب مع بناته ، والأخ وأخته ، بل لقد أصبح ذلك في الغرب شائعاً ومألوفاً[١١] .

وأخيراً جاء في إحصاء أجراه أحد باحثي علم الإجتماع بجامعة غربية أن ٤٠٪ من الفتيات تفقد «بكارتها» قبل سن العشرين ، وأن ٧٠٪ منهن تعاشر شبان معاشرة الأزواج ـ قبل الزواج[١٢] .

---

(٩) الحجاب ص ٥٧ .

(١٠) المرجع السابق ص ٥٧ .

(١١) المرجع السابق ص ٥٦ .

(١٢) المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربيـة ص ٨٢ .

ونتج عن شيوع الفاحشة على تلك الصورة نتائج خطيرة . . .

(٢) ففترت الغيرة والحمية إثر ذهاب العفة والحياء . .

لماذا؟ لأن كافة أفراد المجتمع ، من يقع منهم في الفاحشة ومن لا يقع ، باتوا يشاهدون تفاصيلها ، على مدار الساعة ، وأينما أداروا وجوههم . .

ووفق استطلاع للرأي أجرته إحدى المؤسسات الغربية، تبين أن ثلاثة من كل أربعة شبان أصبحوا لا يعتبرون (عذرية المرأة) شرطاً للزواج. وبمعنى آخر أصبح عفاف المرأة قبل الزواج ليس له أي شأن عند الزوج الذي لم يعد يعنيه الماضي الفاضح القريب أو البعيد لزوجته[١٣] .

وفي تعليق لباحث إجتماع الماني على تلك الظاهرة جاء :

أصبح من المعتاد أن تكون الفتاة قبل الزواج قد عاشرت أصدقاء كثيرين معاشرة الأزواج ، فاذا تزوجت

---

(١٣) المرجع السابق ص ٨٢ .

لم يكن لديها أدنى حرج في التسلي مع زوجها أو أمامه بسرد قصص مغامراتها ، بل لقد أصبح من دواعي التحضر التقدمي وأعرافه أن يبدي الزوج السرور لدى سماعه تلك القصص الجارحة ، وأن يحاول جهده ألا تبدو عليه علامات النفور لذلك[١٤] .

(٣) وعزف الرجال والنساء عن الزواج الشرعي (التقليدي) تبعاً لذلك ..

فلقد حل لديهم الزواج الحر (FREE LOVE) محل الزواج المعروف ، لأنه أنسب لفكرهم وميولهم ، فلا التزامات ولا قيود ، بل معاشرة بهيمية لساعات أو أيام أو شهور ثم يذهب كل طرف إلى سبيله ، ليعيد الكرَّة مرة أخرى بعد ذلك مع طرف آخر جديد .

فلماذا إذن يتقيدون بعقد شرعي ، ولماذا يتزوجون ؟

في فرنسا ـ على سبيل المثال ـ نشر أن سبعة أو ثمانية فقط من كل ألف شخص هو معدل الرجال والنساء

---

(١٤) الحجاب ص ٥٤ .

الذين يتزوجون اليوم[١٥] .

(٤) وأوشكت الأسرة بمعناها التقليدي أن تنقرض.

فالمتزوجون يشكلون نسبة ضئيلة للغاية في مجتمعاتهم . ومعدلات الطلاق ـ المرتفعة أصلا ـ في إزدياد مستمر ، لأن الإقدام على الزواج لدى الغالبية يكون من أجل الإستمتاع بالتغيير بعد الملل من حياة السفاح ، وقل أن تكون الرغبة في الزواج لديهم من أجل تصحيح الإتجاه نحو المسار الأفضل .

وفق الإحصاءات الرسمية فإن نصف الزيجات ـ في الولايات المتحدة الأمريكية ـ تنتهي إلى الطلاق، ليعقد الزواج من جديد ثم يحدث الطلاق مرة أخرى وهكذا[١٦] .

كما نشر أن كل ثاني زواج في أمريكا ينتهي إلى الطلاق[١٧] .

---

(١٥) المرجع السابق ص ٦٥ .

(١٦) المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية ص ١٣٣ .

(١٧) المرجع السابق ص ١٤١ .

ونشر أنه وقع بمدينة سين (الفرنسية) ٢٩٤ حالة طلاق في يوم واحد[١٨] .

كما رصدت الإحصاءات أن الطلاق ـ في عصر التحرر وبلاده ـ أصبح يقع لأتفه الأسباب ، كأن يشعر أحد الزوجين بالإشمئزاز من غطيط (شخير) الزوج الآخر في النوم ، أو لشعور أحد الزوجين بكراهية كلب الزوج الآخر وهكذا[١٩] . .

(٥) وانخفض عدد المواليد إنخفاضاً حاداً، كنتيجة حتمية لما سبق . .

فالحمل والإنجاب يعيقان المرأة (المتحررة) عن الإستمتاع الكامل بحياتها (وذاك هو صميم حريتها التي تمثل أهم غاية تسعى اليها) .

وهما ـ الحمل والإنجاب ـ قد يعرضان وظيفة المرأة وعملها للضياع ، وهو الذي تتكسب من ورائه ، لتشتري به حاجياتها ، ولتستغني به عن الزوج والزواج .

---

(١٨) الحجاب ص ٦٧ .

(١٩) المرجع السابق ص ٦٦ .

وهما يذهبان ـ ولو لبعض الوقت ـ بنضارتها وجمالها، وهذا أخشى ما تخشاه المرأة المتحررة، إذ حتماً سوف ينفض عنها الأصدقاء اذا أصابها شيء من ذلك .

والحمل ـ فضلاً عما تقدم ـ يمكن تجنبه بالعديد من الوسائل التي صارت مشروعة (من سن الحادية عشرة) ويمكن كذلك اسقاطه والتخلص منه اذا وقع بالإجهاض (الذي صار مشروعاً أيضاً) .

تشير الإحصاءات الرسمية إلى أن معدل نمو السكان الذي انخفض إنخفاضاً مروعاً في أوروبا وأمريكا سيؤدي ـ كما يقول المحللون ـ إلى إحتمال فقدان الغرب عامة وأمريكا خاصة لمكانتيهما في الهيمنة على العالم، خلال القرن المقبل ـ القرن الحادي والعشرين الميلادي ـ اذا ما استمر انخفاض السكان بنفس المعدل[*][٢٠] .

(*) ولعل هذا هو السبب في حرص الغرب على نشر وسائل وثقافة منع الحمل بين شعوب العالم الثالث بشتى سبل الترغيب والترهيب «المؤلف».

(٢٠) المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية ص ١٣٤ وما بعدها.

(٦) وارتفع عدد اللقطاء وأبناء السفاح بشكل ملحوظ .

إذ أدى النقص الهائل في عدد المواليد (الشرعيين) إلى قيام الكثير من (الحكومات المتحررة) بحملات إعلامية واسعة مكثفة لحض النساء المتحررات على الإنجاب ولو سفاحاً ، كحل لازم حتمي لتلك الظاهرة التي صارت تهدد شعوب بعض المجتمعات الغربية بالإنقراض، وفق تقرير رسمي نُشر في لندن عام ١٩٨٥م فإن ٢٠٪ من مواليد بريطانيا يولدون عن علاقات غير زوجية[٢١] .

(٧) وانخفضت معدلات الرعاية عن الحد الأدني اللازم للطفل .

فالأم والأب (في الأسر الصحيحة) دائماً خارج المنزل، غالب الوقت لأجل العمل .

ودور الحضانة التي يعهد إليها بالأطفال على نوعين:

---

(٢١) الحجاب ص ٦٤ .

نوع جيد مرتفع الرسوم ، لا يناسب إلا ذوي الدخول العالية ، ونوع رديء رخيص ، لا يفي بأدنى متطلبات الرعاية ، وهو الغالب الأعم.

والأطفال ـ كما أسلفنا ـ على نوعين : غير شرعيين يولدون نتيجة علاقات دون زواج، والحال التعيس لهذه الفئة من الأطفال البؤساء لا يحتاج إلى تفصيل .. والنوع الآخر شرعيون يعيش ٤٠ – ٥٠٪ منهم في أسر مفككة بسبب الطلاق والإنفصال[٢٢] .

ونتيجة حتمية لما سبق أصبح غالبية الأطفال (في المجتمعات المتحررة) غير أسوياء .

أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة ، وجود موجات تنبعث من دماغ الطفل ، تتولد بسببها هرمونات تحوّل البروتين إلى سكر ، ولوحظ أن الأطفال الذين ينشأون محرومين من عطف الأبوين، تتقلص فيهم هذه الموجات والهرمونات، مما يسبب فشل أجسادهم في الإستفادة

---

(٢٢) المرجع السابق ص ٦٣ .

من البروتين اللازم للنمو، وينتج عن ذلك إصابة الأطفال بالأرق وسوء الهضم، ونقص النمو الجسماني والعقلي، وهو ما يُعرف بمرض (قزمية الحرمان) (DOPRIVATION DWARFISM)[٢٣] .

(٨) وارتفعت ـ في المقابل ـ معدلات الجريمة بين النساء .

إذ صارت البيئة الغربية، المتحررة من الأعراف والقيم أخصب البيئات الملائمة لذلك ، لما فيها من الجمود العاطفي فضلاً عن الأنانية والأثرة والأضطراب والخواء الروحي واللهث وراء المتع الحسية والملل والقلق.

في تقرير أصدره مكتب التحقيقات الفيدالي الأمريكي عام ١٩٧٥م جاء: أن معدل الجريمة بين السيدات إزداد بنسبة ٩٥٪ منذ عام ١٩٦٩م، بينما إرتفعت نسبة الجرائم (الخطرة)بين النساء بنسبة ٥٢٪، وإن أخطر عشرة مجرمين مطلوب القبض عليهم ـ في ذلك

(٢٣) المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية ص ١٣٨ .

العام ـ كلهم من النساء ، ومن بين هاتي المجرمات زعيمات نسائية تحررية مثل (جين البرت وبرناردين دون)[٢٤] .

(٩) وارتفعت معدلات إنتحار النساء ..

إنتشرت تلك الظاهرة في المجتمعات المتحررة بين النساء عامة ، الشهيرات والوضيعات ، البالغات والمراهقات ، وبينما كان الرجال ـ كما يقول الخبراء وتؤكده الأحصاءات الرسمية ـ أكثر إقداماً على الإنتحار في الماضي، فإن الوضع انعكس الآن وأصبحت النساء الأكثر إقبالاً على الإنتحار[٢٥] .

وها هي (مارلين مونرو) التي كانت من أشهر الممثلات ـ على المستوى الأمريكي والعالمي في الفتنة والجمال والإغواء ـ تُقدم على الإنتحار وهي في السادسة والثلاثين من عمرها ، بسبب ما كانت تعانيه من إكتئاب

(٢٤) المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم ص ٢٦ .

(٢٥) المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية ص ١٣٥ .

نفسي دائم رغم التحرر والشهرة والأضواء[٢٦] .

(١٠) وانتشرت الأمراض الجنسية الخطيرة ..

ابتدأ الأمر ـ مع شيوع الفاحشة والشذوذ ـ بإنتشار الزهري والسيلان ، وهما مرضان خطيران كانا يتصدران قائمة الأمراض الخطيرة في الغرب المتحرر قبل ظهور مرض الأيدز وقد نشرت الإحصاءات الرسمية عنهما ما يلي :

يموت في فرنسا ـ فقط ـ ثلاثون ألف نسمة بمرض الزهري ـ وحده ـ سنوياً[٢٧] .

وفي أمريكا يعالج في المستشفيات الرسمية ٢٠٠ ألف مريض بالزهري ، و ٦٠٠ ألف مريض بالسيلان سنويا ، وقد أنشئت لعلاج تلك الأمراض ـ في أمريكا وحدها ـ ٦٥٠ مستشفى متخصص[٢٨] .

ويموت في أمريكا سنوياً ما بين ٣٠ ألف إلى ٤٠

---

(٢٦) المرجع السابق ص ١٠٢ .

(٢٧) الحجاب ص ٦٤ .

(٢٨) المرجع السابق ص ٧٦ نقلاً عن دائرة المعارف البريطانية جـ ٢٣ ص ٤٥ .

ألف طفل بمرض الزهري الموروث[٢٩] .

(١١) وجاء الأيدز ..

ولخطورة هذا المرض نوليه مزيداً من التفصيل في السطور التالية :

كلمة ايدز اختصار للحروف الأولى من الاسم اللاتيني لهذا المرض وهو :

ACQUIRED IMMUNE DEFICIENCY SYNDROME

ومعناه نقص المناعة المكتسبة.

يتسلل فيروس هذا المرض إلى جسد الإنسان دون أن يشعر به أول الأمر ويقضي ـ هذا الفيروس ـ على المقاومة الطبيعية التي خلقها الله تعالى في جسم الإنسان ضد كافة الأمراض، فالشخص المصاب بالأيدز لو أصيب بأي جرح لا يشفى، وإذا أصيب بأي حمى لا يجديه أي دواء، هذا إلى جانب الأمراض التي تصيب المريض نتيجة لإصابته بالأيدز وأهمها: الإسهال الحاد

---

(٢٩) المرجع السابق ص ٧٦ نقلاً عن LAWS OF SEX ص ٣٠١

والحمى والجنون وغيره من الأمراض العصبية .

ويظل المريض بالأيدز يفقد وزنه إلى أن يصاب بالهزال الشديد ، كما يفقد المريض شهيته للطعام ، ويظل يعاني من آلام شديدة بالمفاصل مع عدم القدرة على القيام بأي عمل ، كما يعاني المريض بالأيدز من الكآبة والشعور بالوحدة بسبب ابتعاد الجميع عنه خوفاً من عدوى المرض الذي قد ينتقل بالملامسة . فالمصاب بهذا المرض منبوذ في مجتمعه ليس له أصدقاء ، ولا تقبل منه هدايا ويتهرب منه الجميع حتى أقربائه وأصدقاء الماضي فضلاً عن الغرباء .

وقد أثبتت الأبحاث أن سبب الإصابة بهذا المرض هو الإنحلال الجنسي عامة ، والشذوذ بصفة خاصة ، وكلاهما ـ وفق الواقع ـ يعم الشباب المتحرر من الجنسين اليوم في الغرب[٣٠] .

* ووفق تصريحات الخبراء المشاركين في مؤتمر

---

(٣٠) المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية ص ٤٤ .

(يوم الأيدز) بباريس عام ١٩٨٦م :

سيصاب في الولايات المتحدة الأمريكية بالأيدز عام ١٩٩١م ٧٤ ألف شخص، وسيكون إجمالي المصابين فيها في ذلك العام ـ القدامي والجدد ـ ٢٥٠ ألف شخص.

وستبلغ الميزانية المعدة لعلاج الأيدز في أمريكا خلال عام ١٩٩١م ٨٠٠ مليون دولار .

هذا وتعد فرنسا أسوأ بلد أوروبي تأثراً بالأيدز، وتتبعها ألمانيا ثم بريطانيا وإيطاليا [٣١] .

---

(٣١) المرجع السابق ص ٤٥ .

○ ظهور الدعوة للعودة إلى القيم ○ والفطرة من جديد

قال رسول الله ﷺ: **«اذا عُملت الخطيئة في الأرض، كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها»** [٣٢].

(٣٢) عن ابن عباس، صحيح الجامع رقم ٦٨٩.

بعد أن جنت المرأة الغربية على نفسها بسبب بعدها عن فطرة الله، وأحست بكذب دعوى التحرر، علا صوت العاقلات في ندم وحسرة يحذر من التحرر، ويدعو لنبذه والعودة للقيم والأعراف التي تجاوزتها في السابق .

فها هي « جيرمان غيريا » ـ إحدى زعيمات الحركة النسائية ـ التي عرفت بآرائها المتحررة في شبابها ، إلى حد أنها دعت إلى إنهاء الزواج التقليدي ، تقول بعد أنا عادت لرشدها أخيراً: « ربما تكمن المشكلة في أننا لم نشرك معنا أمهاتنا، وخلفناهن وراءنا بإعتبارهن من الطراز العتيق ، ولكننا الآن، بعد أن أصبحت غالبيتنا أمهات ولنا بنات مراهقات، نتناول المشكلة حاليا بوجهة نظر مغايرة، وربما أصبح الآن بالإمكان أن نقدر مواقف أمهاتنا بطريقة أفضل، إذ أنه لا يمكن في الواقع المساواة بين المرأة والرجل. وتقول: تعتقد المرأة الغربية خطأً أن المرأة المحتشمة تعاني من عدم المساواة،

وأن اللاتي يستخدمن مساحيق التجميل والحاسرات منهن، أكثر تحـرراً وتقدمية، فأمثال تـلك الآراء الخاطئة ـ على حد تعبيرها ـ ينبغي تصحيحها[٣٣].

أصدرت مجلة تايم الأمريكية عدداً خاصاً في سنة ١٩٨٦م بعنوان «رسالة إلى عام ٢٠٨٦» تتخيل مختلف جوانب الحياة في الولايات المتحدة بعد قرن من الزمن، وفي القسم الخاص بالأسرة تقول :

العائلة الأمريكية التي كانت قبل خمسين سنة فقط صخرة أقيمت عليها البلاد ، تحطمت الآن إلى ذرات، فالمرأة الأمريكية التي نبذت حياة ربة البيت من قبل، لتبني مكانتها في سوق العمل ، تحاول الآن إقامة توازن صعب بين هذه الحياة المتنافرة . والرجل الأمريكي يجد نفسه في أرض جديدة ومخيفة، يظل يعمل جاهداً محاولاً الإنسجام معها. والطفل الأمريكي يجد نفسه فجأة مخذولاً بسبب إنفصال والديه ، وهو

(٣٣) المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية ص ١١٦ .

ما يحدث لنصف المتزوجين هذه الأيام »، فأصبح هذا الطفل ينمو بدون أساس يرتكز عليه[٣٤].

غريتا غاربو ـ التي كانت من ألمع نجمات السينما الأمريكية في يومٍ من الأيام ، وأصبحت اليوم بعد تقدمها في السن سلعة غير رائجة في « هوليود »، تقول حين سألها مؤلف سيرة حياتها عما اذا كانت تشعر بالندم على عدم إقبالها على الزواج ، وعدم الفوز برفيق للعمر يواسيها في عزلتها: أعتقد أنني أخطأت بالعزوف عن الزواج[٣٥].

عثر في مذكرات الممثلة السينمائية الأمريكية « جين سيبارغ » بعد وفاتها على رسالة كتبت في ختامها: ليتني بقيت داخل بيتي[٣٦].

واتجه الأدب الغربي كذلك لنبذ التحرر، في الولايات

---

(٣٤) المرجع السابق ص ١٥٢ .

(٣٥) المرجع السابق ص ٩٧ .

(٣٦) المرجع السابق ص ٩٩ نقلاً عن **TIME OF INDIA** نوفمبر ١٩٨١م.

المتحدة الأمريكية نشرت رواية بعنوان «السيدة الوحيدة»، تحكي قصة سيدة أمريكية شابة وجميلة تبهرها أضواء عالم السينما ، فتقرر العزوف عن الزواج لتصبح ممثلة سينمائية ، وتتمكن من الوصول إلى قمة النجاح في وقت قصير، وبعد الإستمتاع بالثروة والشهرة سنوات الشباب ، يأتي الهرم فتختفي الشهرة وينفض الأصدقاء وتعيش المرأة في عزلة عندما تكون في أمس الحاجة إلى من يحنو عليها ويواسيها ويؤنس وحشتها [٣٧] .

السيدة « بيتي جاكسون » التي سبق أن أنجبت إبناً غير شرعي حينما كان عمرها ١٥ عاماً ، وهي الآن أم لسبعة أولاد غير شرعيين ، تقول : إن حياتي لا معنى لها ، لقد أنجبت أخيراً إبنتي البالغة من العمر ١٩ عاماً طفلاً غير شرعي مما زاد مشكلة جديدة إلى مشكلاتي، وحين سألها مراسل مجلة تايم : ما رأيك في حركة

---

(٣٧) المرجع السابق ص ١٠٠ نقلاً عن

THE ONELY LADY FOR H.ROBBINS.

تحرير المرأة ؟، أجابت : لم أعد أهتم بها إطلاقاً [٣٨] .

وتعتبر بريجيت باردو ، من أشهر الممثلات في تاريخ السينما الفرنسية ، ويقال أنها تتفوق ، بمكانتها البارزة في عالم السينما العالمية ، على قريناتها .

ويقال : أن فرنسا حصلت بتصدير أفلام بريجيت باردو على مبالغ من النقد الأجنبي تفوق قيمة مبيعات سيارات « رينو » الفرنسية المعروفة . وبالرغم من هذا الوهج والبريق الظاهريين، كانت تلك الممثلة تعاني من قسوة العزلة والقلق الداخلي، فقادتها ضغوطها النفسية إلى محاولة وضع حد لحياتها بتناول جرعات زائدة من الأسبرين. ولما باءت محاولتها للإنتحار بالفشل، توقفت تلك المرأة عن نشاطها السينمائي فجأة، وهي في التاسعة والثلاثين من عمرها، وقطعت جميع علاقاتها بعالم السينما، وتقول هذه الممثلة التي قررت إعتزال الفن والتحرر : بعت كل شيء لاحاول أن أعيش حياتي

---

(٣٨) المرجع السابق ص ٧٢ .

بهدوء ـ كأي إنسان آخر [٣٩] .

وكشف أحصاء شمل أكثر من ١,٤٠٠ طالب وطالبة بالجامعات الأمريكية تتراوح أعمارهم ما بين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة سنة ، عن أن الفتيات أكثر انجذاباً إلى الشباب الذين لم يسبق لهم التجربة الجنسية، بخلاف ما كان الأمر عليه قبل عشر سنوات .

ويقول أحد علماء النفس « المشهورين » : إن الرجل العفيف قد لا يكون الأفضل من حيث الصفات والمواهب، إلا أنه أكثر أماناً و« أكثرهم أماناً » هنا يعني أنه خال من مخاطر الأيدز وغيره من الأمراض الجنسية الفتاكة [٤٠] .

وأختتم هذا الموضوع بقصة واقعية كتبتها سيدة أمريكية تدعى « ليندا بيرتون » تروي فيها قصة حياتها تقول هذه السيدة : لم أكن أرغب في البقاء بالبيت ،

---

(٣٩) المرجع السابق ص ١٠٣ .

(٤٠) المرجع السابق ص ١٢٩ .

وكنت أداوم العمل في شركة ، وأنجبت أول أطفالي وأنا في الثالثة والثلاثين من عمري ، واضطررت إلى التخلي عن الوظيفة لأجل تربية الطفل، إلى أن طرأت لي مشكلات مالية ، فاستأنفت العمل مرة أخرى. كان بوسعي أن أخصص لطفلي ساعات المساء والعطلات الأسبوعية، واتضح لي أن هذا الوقت لم يكن يكفي للإعتناء به، فلجأت إلى دار لحضانة الأطفال ، إلا أنني قررت الإستغناء عنها بعد شهر فقط لعدم كفاءتها ، واضطررت إلى التخلي عن الوظيفة مرة أخرى والتزام البيت لأجل الإعتناء بالطفل . وقضيت سنتين أبحث عن دار حضانة أفضل للأطفال إلى أن انجبت طفلي الثاني، وتوظفت مرة أخرى، وسلمتهما إلى دار لحضانة الأطفال تديرها بعض النساء في بيوتهن، إلا أن أسلوب عملها لم يقنعني، فجئت بمربية للأطفال إلى البيت. وفي النهاية اتضحت لي حقيقة مذهلة هي: أنه يستحيل على أي إنسان أن يعطي الحنان الحقيقي لطفل شخص

آخر بالرغم من القوانين الصارمة والإنفاق بلا حدود. لقد كنت أبحث عن شخص محب وحنون يتمتع بروح الدعابة، يكون نشطاً ومفعماً بالحياة، يساعد على تنمية القدرات الإبداعية لأطفالي، ويصحبهم في النزهات الخارجية، ويرد على أسئلتهم البريئة، ويهدهدهم حتى يستغرقوا في النوم. وتوصلت ـ مع مرور الزمن ـ إلى هذه الحقيقة المذهلة : أن الشخص الذي كنت أبحث عنه طوال السنين الماضية يقبع داخل نفسي أنا فقط ، ومنذ ذلك الوقت أحاول جاهدة أن أسخر نفسي لهذا الغرض وهذا ما يجب أن تقوم به كل إمرأة ذكية مثلك في البيت[٤١] .

❑ ❑ ❑

(٤١) المرجع السابق ص ١٤٨ نقلاً عن كتاب

WHAT A SMART WOMAN LIKE YOU DOING AT HOME.

FOR L. BURTON .

○ خاتمة ○

قال رسول الله ﷺ: «**اذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب، فإنما هو استدراج**»، ثم تلا قوله تعالى: «**﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾**»[٤٢] .

(٤٢) عن عقبة بن عامر . الأحاديث الصحيحة رقم ٤١٣ والآية ٤٤ سورة الأنعام .

ختاماً أسوق إليكِ عدداً من الحقائق العلمية ، مما أثبته العلم التجريبي الحديث حول خطأ القول بالمساواة بين المرأة والرجل في الطاقات والقدرات والصفات.

يقول الباحث الأمريكي ستيفن جولد برج في كتابه «حتمية النظام الأبوي».

THE INEVITABILITY OF PATRIARCHY

إن سيادة الرجل بصفة عامة في كافة المجتمعات لم تكن وليدة الظروف الإجتماعية فحسب، لأن الرجل مختلف عن المرأة حتى في أسلوب استخدامهما لقواهما العقلية، وهذا التباين ينتج عن الفروق البيولوجية بين الجنسين وليس بسبب الأحوال الإجتماعية كما يدّعى علماء الإجتماع [٤٣].

كما أثبتت التجارب أن البنات الصغيرات يتصفن أكثر بالتبعية والإعتماد على الآخرين، بينما الصبيان

---

(٤٣) المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية ص ٣٦.

الصغار يتمتعون بالمبادرة والإستقلال، ولو أقيم حاجز بين عدد من الأطفال ـ من الجنسين ـ وامهاتهم، لوجدنا أن الذكور سوف يحاولون رفع الحاجز، بينما البنات يقفن عاجزات ويبدأن بالصراخ والعويل[٤٤].

ويقول د. اليكسيس كارل الحائز على جائزة «نوبل»، في بحثه الذي أعده حول «مساواة المرأة والرجل في ضوء علم الأحياء»:

الفروق التي توجد بين الرجل والمرأة لا ترجع فقط إلى الإختلاف في هيئة الأعضاء التناسلية، بل هي تعود إلى طبيعة أكثر أساسية، فالتباين بينهما ناتج عن تكون الأنسجة نفسها ، وعن تشرب النظام الجسماني كله بمواد كيماوية معينة، وقد أدى الجهل بهذه الحقائق الأساسية بأنصار حركة تحرير المرأة إلى الإعتقاد بضرورة التماثل في التعليم والسلطة والمسئولية بين الجنسين ، مع أن المرأة في الحقيقة تختلف عن الرجل

---

(٤٤) المرجع السابق ص ٧٩.

اختلافاً عميقاً. فكل خلية من خلاياها تحمل بصمات الأنوثة . ونفس الأمر ينطبق على أعضاء جسدها وعلى نظامها العصبي نفسه . إن القوانين الفسيولوجية « أي الخاصة بوظائف الأعضاء » صلبة كالقوانين التي تتحكم في حركة النجوم ، ولا يمكن تبديلها برغبات البشر . فعلينا أن نقبلها كما هي [٤٥] .

○ **أختي المسلمة :**

أسألك بربك الذي خلقك وفطرك وهداك للإسلام هل تشكين في صدق ما قرأتي ؟

إذا شككتي فاسألي من ذهب إلى ديار الغرب وشاهدهم وسمع منهم، من العلماء الثقات أو المبتعثين للدراسة أو العلاج أو العمل أو السياحة، وهم سوف يَصْدُقوكِ القول ، فإذا استيقنتي من صدق هول هذه المصائب فأجيبي على سؤالي . . .

---

(٤٥) المرجع السابق ص ٣٨ .

إذا كانت تلك بعض أثار التحرر ، فبماذا تصفين أنت أختك الساعية اليه ، المؤيدة له ؟

وأي خير يرجى من تحرر يفسد الأخلاق ويقضي على القيم والمثل والمشاعر الإنسانية والعواطف السامية ويهلك الجسد وينشر المرض والجريمة واليأس والقلق ويقطع الأرحام !!!

أسألك بالله أن تصدقي نفسكِ القول:

أليس الغرب محق كل الحق في نبذ تلك الحركة، والدعوة إلى العودة لأصول قيم الفطرة ؟

هل أنتِ أيتها المسلمة المتحررة، أقل فكراً أو إدراكاً من المرأة الغربية المتحررة، التي رأت عاقبة التحرر فأعرضت عنه عن قناعة؟ فلماذا تصِّرين على استنزال غضب الله عليكِ ؟

ألا يعد إعراض المتحررات الغربيات عن التحرر دليلاً كافيا علي فساد دعوته؟ وحافزاً لتتمسكي بدينك وعقيدتك وعبوديتك لله رب العالمين؟

فتصلحي نفسك دنيا ودين، وتسهمي في إصلاح مجتمعك وأمتك، ويكون سلوكك «الملتزم القدوة» دعوة عملية صادقة للإسلام الحنيف ، من خلال وأد الفتنة التي يثيرها التبرج والسفور، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٤٦) .

ثم أليست حقيقة مضامين هذه الدعوة إتباع الهوى الذي نهانا ربنا جلا وعلا في محكم التنزيل عنه وعن إتباعه ؟

﴿وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (٤٧) .

﴿وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (٤٨) .

أليست حقيقة مضامين هذه الدعوة تعارض ديننا الحنيف الذي أكمله الله تعالى لنا وأنعم به علينا

---

(٤٦) فصلت ٣٣ .

(٤٧) الكهف ٢٨ .

(٤٨) ص ٢٦ .

ووعد بحفظه وإظهاره على الدين كله .

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ (٤٩) .

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (٥٠) .

أليس الله تعالى قد توعد كل من أعرض عن دينه الحنيف بسوء المصير في الدنيا قبل الآخرة؟

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ (٥١) .

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ (٥٢) .

﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا

---

(٤٩) المائدة ٣ .

(٥٠) الصف ٩ .

(٥١) الزخرف ٣٦ .

(٥٢) طه ١٢٤ .

خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [٥٣] .

إذا كان كل ما سبق حقائق لا مراء فيها .. إذن لماذا ينادي بتحرير المرأة بيننا اليوم ساذجات ، يخلب لبهن بريق كاذب لشعارات جوفاء لا تهدف سوى سلب المرأة المسلمة العفة والطهارة والحياء ، وهن أعز ما تملك ، بعد إيمانها بالله عز وجل .

○ **أختي المسلمة :**

لقد حض دينك الحنيف على كل ما يصلحك ويسعدك في الدنيا قبل الآخرة .

فأوكل أمرك ـ وأنت صغيرة ـ لوالدين أوصاهما بك خيراً ، فأمرهما بتحسين أسمك وتأديبك وتعليمك ، فضلاً عن الإطعام والكسوة والإيواء « من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار يوم القيامة » [٥٤] .

---

(٥٣) النساء ١٤ .

(٥٤) عن عقبة بن عامر . الأحاديث الصحيحة رقم ٢٩٤ .

وأوكل أمرك ـ وأنت فتاة ـ إلى زوج أوصاه بك خيراً، فأمره أن يعاشرك بالمعروف وأن يسكنك مسكنه ويطعمك من مطعمه وأن يكسوكِ ويرعاكِ ويحافظ عليكِ ، وأن يقوّمكِ إن أخطأتِ دون تبريح أو تقبيح ، وجعل لك حقوقا زوجية عليه تماثل حقوقه الزوجية عليكِ ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ (٥٥) .

وأوكل أمرك ـ وأنت أماً كبيرة ـ إلى أبناء أوصاهم بك خيراً ﴿ **وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً** ﴾ (٥٦) ﴿ **فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا** ﴾ (٥٧) ﴿ **وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً** ﴾ (٥٨) .

وأباح لك كل ما ينفعك ويصلحك. فلك أن تعملي ـ خارج بيتك ـ كل عمل مشروع مباح نافع،

---

(٥٥) البقرة ٢٢٨ .

(٥٦) العنكبوت ٨ .

(٥٧) الإسراء ٢٣ .

(٥٨) الإسراء ٢٤ .

عي نفسكِ وإخواتكِ وبنات وطنكِ، بشرط ألا يكون
، على حساب زوجك وأولادك، ودون اختلاط أو
ر وتبرج، وبوقار وحشمة، يمنعان الفتنة والمفسدة.

ولكِ أن تتعلمي وتعلمي كل علم نافع، فطلب
م واجب على كل مسلم ومسلمة، ولكن بنفس
روط، ودون اختلاط أو فتنة.

ولكِ أن تختاري شريك حياتكِ، وأن تلبسي ما
ت، وتتزيني كيف شئت، ولكن بالشروط التي
فظك وتحفظ لك دينك الذي فيه عصمتك.

لقد ساواك - سبحانه وتعالى - بالرجلِ في العمل
جر والمثوبة قال تعالى: ﴿ **أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ كُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ** ﴾[٥٩].

وحرَّم عليك - سبحانه وتعالى - مثلما حرَّم على الرجل،
ما يفسد الدين والعقل والنفس والنسل والمال.

فماذا ينقصكِ لتستورديه من أتباع الأهواء والشهوات،

---

٥٩) آل عمران ١٩٥.

خاصة بعد أن تبين لكِ مآل حالهم؟ وفساد بضاعتهم ؟ وعجزهم عن إسعاد أنفسهم؟

إن السعيد يا أختاه من وعظ بغيره أما الشقي فهو من وعظ بنفسه . وواجبك اليوم أن تحذري :

١- فالإنحراف الكامل عن نهج الله تعالى، لا يحدث دفعة واحدة، وما يحدث اليوم في الغرب أكبر دليل على ذلك، فاحذري الصغائر «فمعظم النار من مستصغر الشرر»، وبادري من الآن بصفحة جديدة، ونية صحيحة وحزم . وتذكري أن لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الإستغفار .

٢- كوني على يقين من أنك مستهدفة ، لأنك بطهركِ وعفافكِ وصحيح عقيدتك وطاعتك لربك، تظهرين تدنيهم وانحطاطهم ﴿ **وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً** ﴾[٦٠] . وما البث المباشر ومؤتمرات الغرب في مصر وبكين «حول شئون المرأة» إلا بعض

---

(٦٠) النساء ٨٩.

وسائلهم العلنية ، فاحذري فكل ذلك من شراكهم وما خفي أعظم .

٣- ولتكن قدوتك المسلمات الصالحات السويات، خلقاً وفكراً وسلوكاً ، لتحظي ببشارة الله تعالى القائل في محكم التنزيل: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٦١) .

❑ ❑ ❑

(٦١) التوبة ٧١.

○ ثبت المراجع ○

١- أهداف الأسرة في الإسلام والتيارات المضادة، حسين محمد يوسف ، دار الإعتصام ، طبعة أولى ١٩٧٥م.

٢- تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات ، د.صالح ابن فوزان الفوزان، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء.

٣- الحجاب، أبو الأعلى المودودي، دار التراث العربي بالقاهرة .

٤- حركة تحرير المرأة ، محمد قطب ، دار الوطن بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

٥- خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله، الشيخ عبدالعزيز بن باز ، دار طيبة بالرياض.

٦- رسالتان بالمرأة، أحمد بن عبدالعزيز الحصين،

الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .

٧ـ عودة الحجاب، د. محمد اسماعيل. دار طيبة بالرياض.

٨ـ المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم ، د. عمر سليمان الأشقر ، دار النفائس بالأردن الطبعة الرابعة ١٩٩١م .

٩ـ المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية، وحيد خان ، دار الصحوة والوفاء ، طبعة أولى ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

١٠ـ المسلمة العصرية، عبدالمتعال الجبري، دار البيان بيروت ، طبعة أولى ١٩٧٦م .

١١ـ مكانك تحمدي ، أحمد محمد جمال ، مطبعة أطلس بالقاهرة .

❑ ❑ ❑

○ محتويات الرسالة ○

- هذا الإصدار
- تمهيـــــــد
- من شطحات التحرر
- من آفات التحرر
- دعوة للعودة إلى الفطرة
- خاتمـــة
- المراجع
- محتويات الرسالة

إعلمي أختاه . . .

إن الا نحراف الكامل عن نهج الله تعالى لا يحدث دفعة واحدة ... وما يحدث في الغرب أكبر دليل على ذلك ... فاحذري الصغائر «فمعظم النار من مستصغر الشرر» ... وتذكري أن لا صغيرة مع الإصرار ... ولا كبيرة مع الاستغفار . . !!

وكوني على يقين . . .

من أنكِ مستهدفة ... لأنكِ بطهركِ ...
وعفافكِ ... وصحيح عقيدتك ...
وطاعتكِ لربكِ ... تظهرين ...
تدنيهم ... وإنحطاطهم ...

﴿ ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ﴾
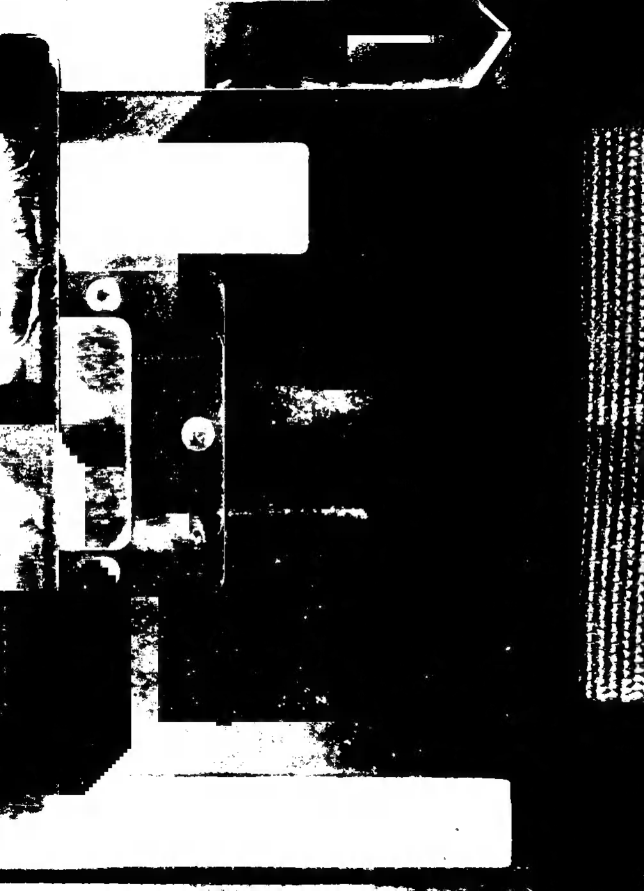
مطابع دار طيبة ـ الرياض ـ ت : ٤٢٥٣٤٩٨
ردمك : ٧-٣٢٤-٣١-٩٩٦٠